

الطفولة والاستعمال الأمثل للإنترنت Childhood and optimizing internet use

محمد حديدي

أستاذ محاضر أ

المركز الجامعي تيبازة

hadidi.mohammed@cu-tiapaza.dz

الاستلام: 11-05-2025 القبول: 26-05-2025

ملخص: تهدف هذه الورقة إلى محاولة الوقوف على بعض الأساليب التربوية على حسن استخدام الإنترنت عامة ومواقع التواصل الاجتماعي خاصة، لاسيما في ظل واقع جديد فرضته الحتمية الرقمية التي جعلت من الوسائط الاتصالية بدائل ثقافية واجتماعية وتربوية ونفسية وترفيهية وفنية وإبداعية من شأنها أن تترك أثرا على الأطفال. لذلك سنحاول هنا معالجة الموضوع من خلال التطرق إلى؛ الحاجة للتحويل الرقمي وأهمية ولوج الطفل هذا المجال، ومن ثمة نتطرق إلى ماهية الإنترنت، لنعرج على الطفولة واستعمال الإنترنت، والانتقال في هذا العنصر إلى علاقة الطفل بالإنترنت وكيفية استهلاكه لها، ثم نحاول في الأخير رصد أهم المخاطر التي تحيط بالطفل في استعماله للإنترنت لننتهي بتقديم اقتراحات عملية للاستعمال الآمن والسليم للإنترنت بما يحقق الاستفادة القصوى منها، مع تجنب مخاطرها.

الكلمات المفتاحية: الإنترنت، الطفل والحتمية الرقمية، التربية الاعلامية، مخاطر الإنترنت على الطفولة

Abstract: This paper aims to examine some educational approaches for the proper use of the internet in general and social media platforms in particular, especially in light of a new reality imposed by digital determinism that has transformed communication media into cultural, social, educational, psychological, recreational, artistic, and creative alternatives that significantly impact children. Therefore, we will attempt to address this topic by examining the need for digital transformation and the importance of children's entry into this field. We will then explore the nature of the internet, followed by childhood and internet usage. Within this section, we will discuss the child's relationship with the internet and their consumption patterns. Finally, we will attempt to identify the main risks surrounding children's internet usage, concluding with practical suggestions for safe and proper internet use that maximizes benefits while avoiding potential hazards.

Keywords: Internet, child and digital determinism, media literacy, internet risks on childhood

المؤلف المراسل: محمد حديدي

1. مقدمة:

لقد فرض علينا التطور التكنولوجي الهائل لمختلف الوسائل الاعلامية والوسائط الاتصالية واقعا اجتماعيا وثقافيا جديدا تمثل في فضاءات رقمية تفرض علينا حضورها الرمزي والفعل من كونها فضاءات ووسائل (تقنيات) إلى تحولها إلى بدائل ثقافية واجتماعية وتربوية ونفسية وترفيهية وفنية وابداعية، ستأخذ في رهانات جيل ما بعد الألفية الثالثة شكلها الحتمي، خاصة ضمن ندرة الخيارات التواصلية، ولعل هذه الرؤية النقدية يتقاسمها الكثير من المهتمين والخبراء والدارسين لحقل الميديا الرقمية وعلم الاجتماع الرقمي، وكذا المربون المهتمون بالتربية على وسائل الاعلام، في ظل دراساتهم لتأثيرها على الطفل بوصفه متغيرا تابعا أو وسيطا أو مستقلا متى ما تعلق الأمر بالتقانة، فهو الاستثمار المناعي في مصفوفة أمن الناشئة.

لذلك سنحاول من خلال هذه المقالة الوقوف على بعض النقاط المرتبطة بالتربية على حسن استخدام الانترنت عامة ومواقع التواصل الاجتماعي بصفة خاصة، وذلك بالسعي إلى الاجابة على التساؤل التالي: ماهي أفضل الأساليب التي يمكن أن نعلمها لأبنائنا في سبيل الاستعمال الأمثل للإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي خاصة من أجل تجنبهم الوقوع في مخاطرها؟

2 الطفل والحتمية الرقمية:

إن حتمية الفضاءات الرقمية - خاصة الجديدة منها- فرضت على المجتمعات كلها وضعا جديدا وميلاد الحياة الثانية والواقع المعزز على حد تعبير - شيري تيركل- في اهتمامها بتأصيل "هوية الطفل"، إذ كشفت دراسات "مركز بيو للأبحاث" أن 97% من الاطفال (13 - 17 سنة) يستخدمون منصات التواصل الاجتماعي؛ مثل YouTube أو Facebook أو Instagram أو Snapchat أو تيك توك، (Anderson, Jiang, in, Pew, 2018) ومن هنا كانت مواقع التواصل الاجتماعي مجالا خصبا لهذه الفئة في مجال المعلومات والتواصل مع أقرانهم والترفيه عن النفس والتسلية، والتعبير عن الذات ... وغير ذلك.

لكن هذا لا يغطي عنها الكثير من المضار والسلبيات على الأطفال والمراهقين، وعلى كيان الأسرة وتماسكها والقدرة على التواصل بين أفرادها والمجتمع عامة، وفرض قيم جديدة عادة ما تكون دخيلة على هوية المجتمع أو مهددة لها، خاصة عندما يتعلق الأمر بالطفل كالحلقة الأضعف في المجتمع.

والطفل عادة ما يكون فريسة سهلة الاستهداف للمسوقين والمروجين والمحتالين ... وغيرهم، وهذا ليس لأن وسائل التواصل الاجتماعي فاقدة للقيم الايجابية، بل لكونها في الغالب ليست مجالا ملائما للأطفال والمراهقين. حيث يشير هنا (يوفال ليفين، 2021 في آيت موهوب، م، 2024) إلى أنه لو كانت إنستغرام و«تيك توك» من الأماكن التقليدية الثابتة في منطقتك السكنية، لما سمحت على الأرجح لأبنائك المراهقين بالذهاب إليها بمفردهم. لذلك ينبغي أن يكون للأبوين نفس الرأي بشأن وجود أطفالهم في هذه المجالات الافتراضية لذلك لابد من التربية على حسن استخدام هذه المواقع، تجنباً للوقوع في

مخاطرها مثل: انتهاك الخصوصية، الإباحية، الابتزاز، التشهير، الاستغلال الجنسي، التنمر، العنف الإلكتروني، ووجهات النظر غير الواقعية عن حياة الآخرين.... الخ.

3. ماهية الإنترنت:

من كان يظن أن شبكة الاتصال الداخلي للجيش الأمريكي، والتي كانت تربطه ببعض الجامعات الأمريكية من أجل ما يعرف بالإنترنت سنة 1969 تتحول إلى هذا السيل الجارف من المعلومات، والذي يربط كل أقطاب العالم وجعله قرية صغيرة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، فعندما يفرح سكان هاواي بعيدهم السنوي يشاركونهم ويتفاعل معهم سكان المعمورة برمتها.

نعم هذه هي الشبكة العالمية للمعلومات أو الشبكة العنكبوتية أو الفضاء الأزرق جميعها، أو ما أصطلح على تسميته بالإنترنت اليوم، وهو الشبكة الإتصالية العالمية التي تسمح بتبادل البيانات والمعلومات بين شبكات أجهزة الإعلام الآلي والهواتف الذكية عبر مختلف أنحاء العالم، كما تعرف أيضا على أنها شبكة اتصالات إلكترونية تربط بين شبكات الكمبيوتر، ومرافق الحاسوب التنظيمية ويتم استخدامها حول العالم. كما تعرف بأنها شبكة ما بين الشبكات تدار كل منها بمعزل عن الأخريات بشكل غير مركزي ولا تعتمد أيا منها في تشغيلها على الأخريات، وما يجمع بينها هو أن هذه الشبكات تتصل فيما بينها عن طريق بوابات يربطها بروتوكول مشترك. وهي أيضا وسيلة توصيل جهاز كمبيوتر إلى جهاز كمبيوتر آخر، بحيث يمكن للجهازين إرسال واستقبال جميع أنواع المعلومات مثل النصوص، والصوت، والرسومات، والفيديوهات... إلخ، وهو ليس ملكاً لأحد، حيث تتعاون العديد من المنظمات حول العالم في عمله وتطويره، ومن الجدير بالذكر أن كابلات الألياف البصرية تعدّ العمود الفقري للشبكة.

وبالنظر إلى كل ما سبق من التعريفات تتضح وبشكل جلي ماهية الإنترنت والتحول الرئيسي الذي عرفته، من شبكة تربط بين مجموعة من أجهزة الكمبيوتر الخاصة والمحدودة (لجامعات ومؤسسات بحثية) بأغراض معينة (تبادل المعلومات والمعارف) لمؤسسة بعينها (مؤسسة الجيش الأمريكي) بين مؤسسات، إلى ذلك المارد المعلوماتي الذي يمكّن كل أفراد المعمورة من الإطلاع على جديد الأخبار والمعارف وتبادل المعلومات من خلاله عبر كبسة زر واحدة وفي زمن وجيز، حيث أن قرار فتح مجال استعمال الإنترنت لكل العالم ساهم في كثافة المعطيات وارتفاع حجم التبادلات وفق قاعدة "استفد من معلومات الآخرين وأفد غيرك بمعلوماتك".

ووفق هذه القاعدة زاد عدد مستعملي الإنترنت بشكل رهيب عبر العالم، ما دفع إلى رفع حجم الاستثمارات في هذا المجال ليغدو من أهم الاستثمارات الاقتصادية عبر العالم، بحيث لم تعد الإنترنت تلك الشبكة الخاصة بالمعطيات والمعلومات، أو بمعنى آخر بنك المعلومات فقط، بل أكثر من ذلك، فقد أصبح عالما افتراضيا يوازي العالم الحقيقي، وفي بعض الأحيان يتحداه من خلال العملة الافتراضية، الشخصية الافتراضية، الأرض الافتراضية، وهذا التحول كان سريعا وفي وقت وجيز، ولا يزال يعرف تطورات مهمة زادت من درجة استعماله و الاعتماد عليه خاصة بظهور شبكات التواصل الاجتماعي.

هذا؛ ولقد ساهمت هذه الأخيرة (شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي) في نقل الإنترنت نقلة أخرى ساهمت في تقريب شعوب المعمورة فيما بينهم وإحتكاك الثقافات والقيم المختلفة، من خلال مادة إعلامية متنوعة مسموعة، مرئية أو مكتوبة، كما أنها ليست موجّهة لفئة معينة بل لمختلف شرائح المجتمع، وفي كثير من الأحيان

دون شرط أو قيد، وذلك وفق قاعدة أخرى خفية (إن لم تدفع لتستفيد كن أنت الإفادة)، وهذا عبر مختلف التطبيقات الموجودة المدفوعة أو المجانية (حيث تستغل التطبيقات المجانية استعمالك لها من أجل التجسس عليك أو في مجال التسويق والإشهار)، وهذا ما يفسر تكالب رجال المال والأعمال على استثمار أموال طائلة في هذا المجال (مثل صفقة شراء تويتر).

4. الطفولة واستعمال الإنترنت

وبالنظر إلى كل ما سبق يبدو لنا وبشكل جلي حجم التحديات التي تضعنا أمامنا الإنترنت، سواء كان ذلك من حيث حجم مساهمتنا فيها أو في استخدامنا لها، وهو ما يشغل بال المهتمين بهذا المجال كل حسب تخصصه، فبالنسبة للمختصين التربويين والنفسانيين أكثر ما يؤرقهم ويشغل بالهم هو كيفية استعمال هذه الوسيلة حتى لا تكون هي المسيطرة بل الفرد هو المسيطر عليها، بل أكثر من ذلك حتى لا تكون مصدر إدمان كالخمور والمخدرات لتتحول بذلك من نعمة إلى نقمة نسعى لمحاربتها والقضاء عليها، واستعمال هذه الوسيلة بالنظر إلى المعطيات التي أمامنا يختلف من فئة عمرية لأخرى، ومن فئة اجتماعية لأخرى فاستعمال التلاميذ والطلبة والمهنيين يختلف عن البطالين والأميين، وكذلك الأمر بالنسبة للأطفال والشباب والكهول، فكل فئة أو طبقة اجتماعية تستخدمها بحسب حاجتها لها، حسب مستواها التعليمي والمعرفي وحسب تخصصها المعرفي، فاستخدام المعلم يختلف عن تلميذه، كما يختلف استخدام المتعلم عن غير المتعلم، وكذا استخدام الراشد لها عن الطفل ...، ذلك أن هذا الأخير له خصوصية تختلف تماما عن بقية فئات المجتمع.

فالطفولة من أصعب مراحل النمو في حياة الإنسان ومن أحلاها، لأنها مرحلة البناء الأولى للشخصية والتي يحتاج فيها عمران الفرد إلى كل شيء وإلى الكل؛ فالطفولة حسب (مصطفى، 2012) هي تلك الفترة المبكرة من الحياة الإنسانية التي يعتمد فيها الفرد على والديه فيما يحفظ حياته، ففيها يتمرن ويتأهل للفترة التي تليها عبر مراحل عديدة ومتنوعة (فيزيولوجية، عقلية معرفية، نفسية واجتماعية، إلى صورة الكائن الاجتماعي الذي ننشده.

كما جاء تعريفها في مشروع اتفاق الأمم المتحدة على أنها المرحلة التي لا يتحمل فيها الإنسان مسؤوليات الحياة معتمدا على الأبوين وذوي القربى في إشباع حاجاته، وعلى المدرسة في الاعداد للحياة، وتمتد زمنياً من الميلاد وحتى قرب نهاية العقد الثاني من العمر، وهي المرحلة الأولى لتكوين ونمو الشخصية وهي مرحلة للضبط والسيطرة والتوجيه التربوي. وعليه يمكن القول أن هذه المرحلة من عمر الإنسان تستدعي منا كل الاهتمام والتقدير لأن الإعداد للحياة الاجتماعية ليس بالأمر السهل على الأسرة أو مختلف المؤسسات الاجتماعية، كما أن التعريفين المختلفين للطفولة أكدا على أهميتها وعلى متطلباتها وكذا على الاعتمادية التي يعيش داخلها الطفل، فهو يعتمد على الآخرين في مأكله وملبسه وحياته الاجتماعية.

وعليه تبدو مرحلة الطفولة بالنسبة للراشد كالغرس المثمر الذي يقف ثمره على حجم الاهتمام الذي تلقاه في فترة نموه الأولى، وما مقدرتنا على تجاوز هذه المرحلة بصعابها ومشكلاتها المختلفة، حيث تعتبر الإنترنت إحدى هذه التحديات، فلأولياء بين معضلة تعليم أبنائهم لهذه الوسيلة والتكنولوجية الحديثة والتي لها دور مهم في تعليم وتزويد الأبناء بمختلف المعارف والتكنولوجيا، وكذا في الترفيه والترويح عن النفس ومشكلة تنوع المحتويات وعدم ملاءمتها لسنهم، وكذا مشكلة مدة الاستعمال فهاتان المشكلتان تجعلان من استعمال هذه الوسيلة مشكلة كبيرة تستدعي انتباه ووعي على قدر أهمية المرحلة التي هم فيها.

5. مخاطر الإنترنت على الطفولة

إن استعمال الأطفال للإنترنت تشوبه مخاطر كبيرة في مقابل المنافع التي يقدمها، مثلما هي الكتب فبقدر أهميتها للمطالعة وغذاء العقل تكتنفها مخاطر بإمكانها أن تشوه معارف الطفل أو حتى تنشأته، وهذا ما دفع بالمهتمين إلى تأليف كتب خاصة بالأطفال وفي هذا السياق يرى (د.عمر الشوربجي، 2025) أن ما يكتب من أعمال للأطفال يجب أن تتناسب مع عقولهم وروح العصر الذي يعيشون فيه، فما بالك بهذا الفضاء اللامتناهي الخالي من أي قيود بل أنه لا يعترف بأية حدود وفي كثير من الأحيان محطم لها في مختلف مستوياتها، لذلك يعد محتوى هذا الفضاء من أكبر المخاطر التي تهدد البشرية في وجودها.

فالمحتوى قد يكون غير ملائم من عدة جوانبه، ربما في شكل صور أو فيديوهات أو حتى محتويات سمعية لا توافق سن الطفل، كأن يتم عرض أفلام تشجع على العنف أو حتى على الجريمة أو الانحلال الخلقي، مثلما هي الأفلام الإباحية أو حتى الأغاني الساقطة، والتعود على مثل هذه المشاهدات من شأنه أن يساهم في بناء شخصية مرضية بأمراض نفسية واجتماعية.

كما أن المحتوى قد يكون غير ملائم من الناحية القيمية، وهو النوع الخفي والأخطر من أنواع المحتويات؛ لأنه ليس ظاهر للجميع، بالإضافة إلى تنوعه ووروده في شكل جذاب وبسيط يتفق ومستوى سن الطفل المقصود كفكرة تقبل المثلية، تقبل الصهيونية، الإباحية ... وغيرها من القيم التي لا تتفق وقيم المجتمع الذي يعد الطفل للعيش فيه وهو ما يشعره بالاغتراب، ويشعره بالرغبة في الانتقام من مجتمعه بأشكال مختلفة.

أما الخطورة الأخرى فهي تلك المرتبطة بمدة استعمال الإنترنت والتي يمكنها أن تؤدي إلى الإدمان عليه الذي هو حسب منظمة الصحة العالمية هو حاجة قوية - غير قابلة للسيطرة أو التحكم عليها- إلى تناول مادة معينة مثل المخدرات أو الخمر، مثلما هو الحال هذه الأيام، حيث يعرض تيك توك تحديا جديدا وهو تحدي تناول علبة باراسيتامول على الأطفال بشكل كلي، أو إلى القيام بسلوك ما ... الخ، يصبح أهم شيء في حياة المرء، ويؤثر على دراسته أو عمله أو حياته (حسن، 2004).

إن الإدمان ينتج من الاستعمال والتعاطي المفرط لهذه الوسيلة؛ فالاستخدام لمدة طويلة يصبح عادة، والتي تؤدي إلى التعاطي هو الاستخدام خفية خارج دائرة الرقابة، (أو بصفة منعزلة) ومن هنا تتنامى الحاجة والارتباط أكثر بالعالم الافتراضي والتي بدورها تسهم في ظهور سلوك الإدمان، وهنا يصبح الأمر أخطر لأن الطفل يفقد السيطرة على نفسه، فيصبح عرضة لكل الأخطار التي يمكن أن تنتاب الشخص المدمن، ويصنف (Davis, 2001) مدمني الإنترنت إلى ستة أصناف هي؛ الإدمان على الاتصال (رواد مواقع التواصل الاجتماعي)، إدمان القمار، إدمان الألعاب الإلكترونية، إدمان الشراء أو التسوق الإلكتروني، إدمان المواقع الإباحية، إدمان العمل على الإنترنت.

ومن بين مظاهر الإدمان هذه نذكر الاعتمادية العضوية المتمثلة في الحاجة إلى مسك جهاز الكمبيوتر أو التابلت أو الهاتف الذكي، والولوج إلى مختلف مضامين الانترنت، وكذا الاعتمادية النفسية وعدم الشعور بالراحة بعيدا عن الانترنت، بالإضافة إلى مظاهر أخرى كاللهفة (الحاجة الملحة للانترنت)، و الانطواء والعزلة ... وغيرها من المظاهر الخاصة بالشخصية المدمنة، ولنا عبرة في ضحايا لعبة الحوت الأزرق، وفري فاير، تلك اللعبة التي تعمل على استدراج الطفل وعزله عن المجتمع في شكل لعبة تحديات، وهو ما يهواه الطفل في مرحلة المراهقة مثلا ثم تطلب منه القيام بأعمال دون أن يخبر الآخرين بذلك، لكي تهدم قيمه وعقيدته، وربما تقضي عليه كلية فيما بعد في صمت.

6. إقتراحات عملية لاستعمال الإنترنت تجنباً لمخاطرها:

ومن ثم فمشكلة استخدام الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل أخص وترشيد استعمالها في الوقت ذاته عملية معقدة، لأنه من الضروري الأخذ بعين الاعتبار الحاجة الوظيفية لها (التثقيف، استعمال التكنولوجيا، التعليم عن بعد، البحث العلمي إلخ...) وبين حجم الأذى الذي ينجر عن سوء استعمالها - خاصة عند الأطفال -.

وعليه يقترح العديد من الباحثين (كيمبرلي يونغ (1999)، وفيق (2019)، Marie (2014)) وغيرهم جملة من الإرشادات والتوجيهات الواجب إتباعها في سبيل ترشيد استعمال الإنترنت نذكر منها ما يلي؛

✓ عمل العكس يقوم على عكس عادة إستعمال الإنترنت (نهار /ليل، بداية الأسبوع/ نهاية الأسبوع ... وهكذا).

✓ تحديد وقت الاستخدام من خلال وضع برنامج مضبوط للأطفال فيما يتعلق باستخدام مختلف الأجهزة متصلة بالانترنت وعدم الرجوع عليه، واحترامه من طرف الجميع بما فيه الأولياء.

✓ حث الأبناء على الانضمام إلى الأنشطة الجماعية المختلفة (الإنخراط في النوادي الرياضية أو الثقافية أو الأدبية...)، وذلك بغرض زيادة الاحتكاك بالآخرين خاصة الأطفال والابتعاد عن العزلة، والاهتمام بما ينفعهم، كالنشاط الدراسي والرياضي واللعب الجماعي مع الاقران الضروري لنمو شخصيتهم واندماجهم الاجتماعي، وكذا ممارسة هوياتهم المفضلة المساعدة على اكتشاف مواهبهم الكامنة، بالإضافة إلى إشراكهم في التواصل الأسري الايجابي لأن ذلك يجنبهم العزلة الاجتماعية ويقمهم من هدر قيم التواصل (رياض بن ناصر الفريحي، 2018)

✓ منع الأبناء من استخدام مختلف الأجهزة الالكترونية بصفة منعزلة بعيدا عن عين الأولياء، وذلك من خلال وضع ميثاق عائلي لاستخدامها بحث يتم الاتفاق على أن يكون مكان وضعها هو مكان عام في البيت يمكن أن يطلع عليه أيا كان من أفراد الأسرة، بالاضافة لمنع وضع كلمة دخول (code) في أي جهاز من الأجهزة أو الهواتف لكل أفراد الأسرة، ويشير سكوت تورانسكي (2020) إلى أنه يجب أن يعلم الأبناء أن سبب ذلك هو أنهم يتعرضون لإغراءات صعبة ومتجددة ومستمرة على الانترنت، لذلك فإنّ المراقبة الدقيقة ضرورية، وأنّه يجب على الآباء أن يتمكنوا من قراءة رسائل البريد الإلكتروني ومراجعة المواقع التي زارها أبنائهم.

✓ الإمتناع التام من خلال تحديد أي نوع من الإدمان لديه من الأنواع السالفة الذكر ومنعه من الدخول إليها والمشاركة فيها بكل الطرق، إعادة توزيع الوقت، وتذكير المدمن أو المستعمل المفرط للانترنت بالنشاطات التي كان يقوم بها قبل إدمانه على الإنترنت، وتشجيعه على العودة إليها.

✓ إعداد بطاقات التذكير من طرف الأسرة، ونطلب من خلالها مدمن الإنترنت إعداد بطاقات يكتب عليها خمسة من أهم المشكلات الناجمة عن إسرافه في استخدام الإنترنت، ويكتب أيضا خمسة فوائد ستنتج عن إقلاعه لتصفح الإنترنت، ويضعها أمامه أينما حل أو ارتحل، وحتى إذا غاص في استعماله للانترنت مرة أخرى كانت أمامه لتذكره بحجم ما يخسره أو ما سيستفيده كلما ابتعد عن الادمان عن تصفح الانترنت.

وفي الأخير نشير إلى أن دور الأسر يعتبر الأهم، وذلك من خلال بناء وعي تربوي أسري يسمح بحماية الابناء من مخاطر الانترنت، من خلال ترشيد استعمالها وتوظيفها توظيفا ايجابيا يستفيد منها الأبناء دون الوقوع في مخاطرها والسقوط في شراكها، إذ من واجب الآباء والأمهات العمل على تنبيه الأبناء لمخاطر الانترنت على صحتهم الجسدية والنفسية والاجتماعية والثقافية والعقدية، دون إغفال الرقابة على كل ما يلج إليه الأبناء من مواقع، وما يتصفحونه من محتويات.

7, الخاتمة:

لذلك فكل ما سبق ذكره من سبل معالجة مخاطر الانترنت والوقاية منها لا يمكن أن يتحقق في ظل انسحاب الأسرة وعدم أدائها لدورها التربوي، والتنازل عن مسؤوليتها، ولعل ما يسندُ هذا ما جاء عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "رُفِعَ الْقَلَمُ عن ثلاثة: عن النائم حتى يَسْتَيْقِظَ، وعن الصبي حتى يَحْتَلِمَ، وعن المجنون حتى يَغْلَى". (حديث صحيح). رواه أبو داود والترمذي والنسائي في الكبرى وابن ماجه وأحمد، (سنن أبي

داود - 4403)، وكذا ذلك الحديث الذي يحمل فيه الرسول (ص) كل مرب له مسؤولية تربية ، حيث جاء عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أَلَا كُلكُم راعٍ، وَكُلكُم مَسئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَأَلَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ راعٍ، وَهُوَ مَسئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ راعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ راعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ راعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلكُم راعٍ، وَكُلكُم مَسئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ " (متفق عليه).

لذلك وجب على الأسر من خلال الآباء و الأمهات الوعي بأن الأصل في تربية الأبناء يجب أن تكون تربية مستمرة وسليمة منذ الصغر، والأصل فيها كذلك أن تقوم على أساسين فيما يتعلق بعالم الانترنت وهما؛ التوعية الصحيحة، والاطلاع المستمر على كل جديد في هذا المجال المفروض علينا، وأن نكون على علم بتفاصيل هذا العالم الكثير التغير لنعرف ماذا يحدث فيه ،وماذا يفعل في أولادنا ، وماذا يفعل أولادنا فيه.

5. قائمة المراجع:

1- عصام بن يحيى الفيلا لي (2012)، المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي الإلكتروني. مركز الدراسات الإستراتيجية، جامعة الملك عبد العزيز. السعودية.

2- - مصطفى نعيم الياسري (2012)، خصائص النمو في مرحلة الطفولة. دار المعتز للنشر والتوزيع. الأردن

3- منظمة الأمم المتحدة للطفولة (2000)، إتفاقية حقوق الطفل

4- حسن مصطفى عبد المعطي (2004)، الأسرة ومشكلة الأبناء. ط1 دار نشر الرحاب للنشر والتوزيع. القاهرة. مصر

5- رفيق صفوت مختار (2019)، الأطفال والشباب وإدمان الأنترنت، ط1. درا الجيزة أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي.

6 - رياض، بن ناصر الفريجي، (2018)، دراسة استطلاعية: استخدام الأطفال والمراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي وتأثيره على علاقاتهم الأسرية، ط1، إصدارات المودة، جدة،

7 - سنن أبي داود ، 4403.

8- عمر الشوربجي 2025، الكتابة للطفل هم يورق المؤلف والناشر، مجلة البيان،

<https://www.albayan.ae/paths/art/2012-08-26>

9- Ait mouhoub. M, lasfer M . the familys responsabilty to provide cultural securty for cheldern, psychology and education journal, Vol. 61 No. 6 (2024)<http://psychologyandeducation.net/pae/index.php/pae/article/view/8805>

10- Davis RA. (2001).cognitive-behavioral model of pathological internet use. computers in human Behavior 17:187-195

11- Philipe Breton, (2000), Le culte de l'internet: une menace pour le lien social, la découverte, Paris.

12- Anderson, M., & Jiang, J. (2018, May 31). *Teens, social media & technology 2018*. Pew Research Center. <https://www.pewresearch.org/internet/2018/05/31/teens-social-media-technology-2018/>